الحيث إذا الدبتطل آلاتها كآلات السمع والشم وفيوها أوهي بنا طلوع الفجر بما
يدرك بالعين وهي قد نامت فلو نمنا في عدم إدراكه الطلوع يقظة قلبه والثاني يجوز
أن يكون له صلى الله عليه وسلم حالتان إحداهما ينام فيها قلبه والأخرى لا ينام فيها
وهذه وهي الأكثر قال النووي فالجواب الثاني ضعيف والصحيح المعتمد هو الأول
وأقول أرى الأظهر عكس ذلك لأن النفوس المقدسة تدرك الأشياء بلا وسائط
الآلات كما ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال أتموا صفوفكم فإني أراكم خلف ظهري
ويؤيد الجواب الثاني ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال ما ألقيت علي نومة تشبهها
لعل حكمة الله في علاج هذا الحكم بالزمن فضل الوسواس م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
روى مسلم عنه قال إن أبا بكر رضي الله عنه إذ دخل على زوجته أسماء فإذا نفر من
بني هاشم عندها فكره ذلك فقال صلى الله عليه وسلم إن الله قد برأها يشير به إلى الولد
أي جعلها بريئة من ذلك أو من الخطر على قلب أبي بكر يعني أسماء هذا تفسير لضمير التأنيث
في برأها بنت عميس بالعين المهملة على صيغة التصغير امرأة أبي بكر رضي الله عنهما
قيل كانت زوجة جعفر بن أبي طالب هاجرت معه إلى الحبشة فتزوجها أبو بكر بعد
جعفر وعلي بعد أبي بكر وفيه جواز خلوة الرجل مع الأجنبية إذا كانا صالحين
ق زيد بن أرقم رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي
سبعون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر حديثا انفرد البخاري بحديثين
ومسلم بستة أن الله قد صدقك قاله لما كان الحديث للراوي حين نزلت سورة
المنافقين وقد كان أخبر الراوي رسول الله بقول عبد الله بن أبي حين تنازع
رجل من المهاجرين في غزوة بني المصطلق فغضب عبد الله فقال سمنتنا وليتهم
الله كما قيل سمن كلبك يأكلك لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا أي يتفرقوا
وقوله بالجر عطف على مجرور ابن أبي بقوله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز
منها الأذل أراد بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الراوي فلما سمعت ذلك قلت أنت والله الذليل ومحمد هو العزيز
فقال عبد الله اسكت فإنما كنت ألعب فما نقلت كلامه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا أنت قلت هذا الكلام فقال لا والله ما قلته وإن زيدا لكاذب فقال

عم

في محضر من الأنصار عبد الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام يا رسول
الله وقد شنع الجماعة من الأنصار فكذبوني وما أنزل الله سورة المنافقين
أنفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي فقال م شداد بن أوس رضي الله عنه روى مسلم عنه
قيل ما رواه عن النبي خمسون حديثا له في الصحيحين حديثان أحدهما للبخاري
والآخر لمسلم وهذا إن الله كتب الإحسان على كل شيء أي عليكم في كل شيء في أي أمركم يرفق كل شيء
فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة بكسر القاف نوع من القتل وهو هنا القتل قصاصا
أو حدا كأن يقتل تارك الصلوة عمدا عند الشافعي ومالك وأحمد إذ لا قتل في
الشرع غير ذلك والإحسان فيها اختيار أسهل الطرق وأقلها إيلاما وأما قتل
قطاع الطريق بالصلب والزاني المحصن بالرجم فمستثنى من هذا الحديث لأن
التشديد فيهما ورد من الشرع وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته
وهي السكين العظيم أي يجعلها حادة وليرح ذبيحته أي
يتركها حتى تستريح وتبرد وهذان الفعلان كالبيان للإحسان في الذبح لا يقال
هذا معارض لقوله صلى الله عليه وسلم من غرق غرقناه ومن حرق حرقناه لأنه
محمول على السياسة ق أبو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه إن الله كتب
على ابن آدم حظه من الزنا في دنياه وهو مع مجروره حال من حظه يعني أن الله خلق
لابن آدم الحواس التي بها يجد لذة من الزنا وأعطاه القوى التي يقدر بها
عليه وركز في جبلته حب الشهوات أدرك ذلك لا محالة بفتح الميم أي أصاب ذلك
النصيب البتة وهو استيناف جواب عما قال هل يخلص ابن آدم عنه فزنا العينين
النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى أي تتمنى بحذف إحدى التائين وتشتهي
والتمني أعم من الاشتهاء لأنه يكون في الممتنع دونه والفرج يصدق ذلك أي
ما يتمناه النفس ويدعو إليه الحواس وهو الجماع أو يكذبه ومعنى تكذيبه تركه
والكف عنه وإسناد هاتين إلى الآلات مجاز اعلم أن هذا النسبي على عمومه فلأن الخواص معصومون
عن الزنا ومقدماته ويحتمل أن يبقى على عمومه بأن يقال كتب الله على كل فرد من
بني آدم صدور نفس الزنا ومقدماته منه لكن من عصمه الله بفضله عن الزنا صدرت عنه
مقدماته الظاهرة ومن عصم عنها أيضا وهم الخواص صدرت عنه لا محالة

Copyright © King Saud University